mroftalp htehaB ni knil muideM

89- تفسير القرآن | سورة النساء ٥٠١-٣١١ | يوم ٧١/٧/٤٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:00

في هذا المجلس الذي تحفه الملائكة وتغشاه الرحمة تنزل عليه السكينة ويذكر الله حاظرينه في الملأ الاعلى ايها الاخوة درسنا في هذه الايات المباركة في كتاب الله سبحانه وتعالى الذي قال الله فيه - 00:00:20

كتاب انزلناه اليك مبارك. ليتدبروا اياته. اذا هو كتاب مبارك. ومعنى مبارك كثير الخير والمنافع. لمن اخذ به وتمسك به. قال كتاب اليكم مبارك ليتدبروا اياته. ما قال ليقرأ القرآن؟ لا. ليتدبروا اياته. تدبروا ايات معنى انك - 00:00:40

تقرأ وتفهم وتعرف ماذا تقرأ. الايات التي بين ايدينا وهي ايات من سورة النساء الاية رقم مئة وخمسة. تجد كثير من الناس ولا يصل الى معناها الدقيق. المعنى احيانا لا يتضح لك - 00:01:10

الا بعد ما تعرف اسباب النزول. يعني القرآن الكريم احيانا ينزل يسمى نزول ابتدائي ينزل هكذا دون اسباب تنزل سورة سورتين ثلاث ايات هكذا تشريعات واحكام قصص بدون سبب احيانا يكون هناك - 00:01:40

سبب داعي تنزل الاية لهذا السبب. مثلا قصة المرأة المجادلة تعرفونها تجادلك في زوجها هذي لها سبب مثلا كثير في اسباب النزول تجد لها اسباب نزول مثل حادثة الافك التي وقعت لعائشة اذا قرأت - 00:02:00

ان الذين جاءوا بالافك. بعض الناس اذا ما عرف سبب النزول ما يعرف المعنى. لكن انت لما تعرف سبب النزول تعرف المعنى. ولذلك شيخ ابن تيمية يقول اذا علم السبب علم المسبب. اذا عرفت السبب عرفت المسبب - 00:02:20

الان الايات التي عندنا هذي لو نقرأها كاملة يعني يمكن تقريبا حوالي عشر ايات او اثنعشر اية ما تستطيع ان تستوعب معناها الا اذا عرفت سبب النزول. ما تعرف سبب النزول؟ ما تصل اليها. شف يقول الله سبحانه وتعالى - 00:02:40

مخاطبا نبيا محمد يقول انا انزلنا اليك كتاب لتحكم بين الناس بما اراك الله ثم قال ولا قد تكون للخائنين خصيما. اذا فيه خائنين وفيه مخاصمة. من هم الخائنون؟ هؤلاء الخائنين - 00:03:00

والله عز وجل يقول لا تكن لهم خصيما لا تخاصم عنهم. اذا هم خائنين خونة ما يخاصم عنهم. اذا الرسول كان كان اراد ان يخاصم فالقرآن نهاه قال لا لا تخاصم عنه هؤلاء نفس. لا وزيادة على ذلك اسمع الاية اللي بعدها. يقول واستغفر الله لانك - 00:03:20

هممت ان تخاصم عنه واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما. ثم قال ولا تجادل شف لا تخاصم ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم. يخونون انفسهم. يخونون دينهم ويخونون انفسهم. ثم قال ان - 00:03:40

الله لا يحب من كان خوانا اثيما. اذا في شي حاصل وش الحاصل؟ وش القضية؟ لازم نعرفها. يعني انت تيجي تقرأ هذه السورة كلنا نقرأ هذه السورة الكثير الذين يعني يقرأون القرآن دائما وملازمين لقراءة القرآن - 00:04:00

هذه السورة يمكن يمر على هذه السورة ما يدري وش معناها. ما يدري وش خصيما خائنين ويختانون انفسهم يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله يعني يختفون عن الناس ولا يختفون عن الله اللهم اطلع عليهم ولذلك قال والله ولا - 00:04:20

يخفون من الله وهو معهم. اذ يبيتون ما لا يرضى من القول. اذا فيه جماعة في قصة حادثة ما هي الحادثة ذكر اهل التفسير ان عيرا

جاءت قادمة من الشام فيها طعام وفيها ارزاق. فاشترى طعاما رجل من الانصار - 00:04:40
اسمه رفاعة بن زيد. فلما شرها اشترى هذا الطعام ذهب به الى بيته. كان اهل المدينة بحاجة ماسة ما عندهم طعام وهو اشترى هذا الطعام لما اشترى هذا الطعام وادخله في بيته علم بعض - 00:05:00
اهل المدينة وهم يقال لهم جماعة الابيرق عائلة او اسرة يقال لهم الابيلق في واحد اسمه طعمة طعمة ابن ابيلق. هذا الرجل طعمها كان منافقا. ولذلك ارتد وخرج عن الاسلام - 00:05:20
كان منافقا فلما رأى هذا الرجل رفاعة بن زيد معه طعام تبعه فاذا هو ادخله في بيته في ليل وسرق الطعام. اخذ الطعام وايضا معه درع. فاخذ الدرع والطعام فلما سرق اخذه ذهب به الى بيته بيت الابيلق فلما اخذه الى بيته علم هذا رفعه - 00:05:40
وبدأ يسأل ابن اخو ابن اخيه اسمه قتادة ابن النعمان قال انا اتتبع لك. فلما علم انه عند طعمة وعند ابي رق لانهم اوقدوا نارا فاستغربوا الناس كيف اوقدوا نارا؟ من وين جاهم هذا؟ فعلموا ان فيه شيء فلما - 00:06:10
علمه هو ومن معه. اخذوا الطعام هذا واودعوه عند رجل يهودي. اسمه زيد ابن السميد فقالوا هذا الطعام ظعه عندك عشان يتخلصون. جاء قتادة بن النعمان ومعه صاحب الطعام رفاعة فدخلوا عليهم قالوا الطعام - 00:06:30
انتم اخذتموه. قالوا ما عندنا شيء. انتم تتهمون احنا ما عندنا شيء. ادخل شف ما في شيء. فقالوا لا عندكم حنا جتنا اخبار ان الطعام فماذا صنع اهل هذا الطعمة السارق حقيقة؟ ذهبوا الى الرسول صلى الله عليه وسلم فقالوا ان - 00:06:50
رفاعة ومعه قتادة يتهمونا باننا نسلق ونحن لا نسلق ونحن كذا وكذا ونحن نصلي معك يا رسول الله ونخاف الله وهم يتهمون بالسرقة. اليهودي كان يعني عارف قظية او فهم. فلما جاء هذا ابي - 00:07:10
الطعام قال ضعه عندك وديعة وديعة هو استشهد ناس قال تعالوا اشهدوا ترى هذا الطعام اتى به فلان وحطه عندي وديعة امانة عشان ما اتهم فيه. لما علم النبي صلى الله عليه وسلم انهم جاؤوا - 00:07:30
قالوا ان هذا اتهمنا قال النبي صلى الله عليه وسلم يا رفاعة كيف تتهمهم؟ ما عندهم شي وانت يا قتادة كيف تتهمهم؟ فبدأ النبي صلى الله عليه وسلم هم يجادل عن - 00:07:50
هؤلاء لانهم هم يعني النبي ظهر له انه صادقون في كلامهم. فكشف القرآن هذا الامر. حتى شف في اخر الايات قال قال الله عز وجل ولولا فضل الله عليك يا محمد ورحمته لهمت طائفة منه اي اي - 00:08:00
وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من شيء لان الوحي معك. وما يضرونك من شيء وما يضلون الا انفسهم ويبرونك من شيء. فهذه القصة جاءوا الى هذا الرجل اليهودي زيد ابن السميد قالوا - 00:08:20
الطعام عندك؟ قال نعم. قال من وين لك؟ قال اتى به طعمة. واودعه عندي وعندي شهود. فانكشف امره فعرفوا ان طعمه هو السائق. فلما علم هرب هرب لانه سيقام عليه قطع يد. ففر هارب من المدينة - 00:08:40
هو اصلا منافق فارتد وخرج عن الاسلام وذهب فقيل قال بعض اهل التفسير انه لما فعل هذه الفعلة الشنيعة واتهم الابرياء وامتد عن الاسلام دخل حائطا في نخل فلما دخل هذا الحائط سقط عليه جدار - 00:09:00
ومات مات على كفر وخاتمة سيئة. نعتبر بهذه القصة ونفهم هذه الايات. يقول الله سبحانه وتعالى انا انزلنا اليك يا محمد الكتاب. انزلنا اليك القرآن. طيب لماذا؟ قال انزلناه حق يعني ما فيه لبس ولا فيه باطل ولا فيه شيء واضح الدلال بالحق. وبالحق انزلناه وبالحق نزل. طيب قال لماذا؟ قال لتحكم بين الناس - 00:09:20
بما اراك الله يعني بما دلك الله عليه. طيب هذا الرسول يوحى اليه طيب وغيره ما يأتيه وحي القضاة والحكام كيف يقضون؟ قال يقضون بالكتاب والسنة. فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله ورسوله. الكتاب والسنة. بما اراك الله في - 00:09:50
كتاب السنة ثم قال ولا تكن للخائنين خصيما. هؤلاء خونة سرقوا فلا تخاصم عنهم. تحذير النبي ما خاصم لكنه هم ان يخاصم فجاءه الوحي وكشف امره وهذا ايش يدل عليه؟ يدل على ان المنافقين - 00:10:10
بدون اي فرصة وحتى وصلوا الى الرسول صلى الله عليه وسلم. ووصلوا الى بيت النبوة ووصلوا الى اتهام عائشة. يعني المنافقون ما

تركوا شيء قال الله عز وجل واستغفر الله استغفر الله ان الله كان غفورا رحيما. بما قد هممت به - 00:10:30
ويستغفر كل انسان يستغفر حتى قال بعض اهل العلم ان هذه الاية او الاستغفار لما كل من قام في قضية سواء كان قاضيا او حاكما او من هو دون حتى انت وقضيت في قضية بينك وبين اولادك او كذا؟ قال كل من قظى قظية ينبغي له ان يستغفر - 00:10:50
ان يستغفر لان الله قال هنا قال واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما. ثم هذا فيه مصلحة كبيرة. يعني الله يأمرك ويقول لك اني غفور. ما المانع؟ حتى لو لم تقضي في قضية تكثر من الاستغفار. واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما. ثم قال - 00:11:10
ولا تجادل بدأت القصة تدخل قال ولا تجادل عن من؟ قال لا تجادل عن الذين يختانون انفسهم لا تدافع عنهم وتجادل عنهم. هؤلاء خونة يختانون انفسهم شف كلمة يختانون غير يخونون. لان اهل اللغة يقولون - 00:11:30
الزيادة في المبنى زيادة في المعنى. يعني يختانون اشد. يطلبون الخيانة بقوة. يحاولون بشدة. يختانون انفسهم. شف ولم يقل يختال لم يقل يخونون ما قال يخونون الناس. قال يختانون انفسهم. كيف يغتال الناس؟ قال لان اختيار - 00:11:50
الخيانة تضره هو ما تضر غيره. انت اذا اذا خنت في قضية تخون نفسك ما تخون الناس. الناس ما ما تخونهم لو خنتهم في ما تخونه عند الله يعني يعني هو يخون نفسك ولذلك قال قال - 00:12:10
يغتانون انفسهم. ثم قال ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما. لان الخيانة محرمة. وضدها الله امر ورسوله باداء الامانة وحذر من الخيانة في الامانات. والخيانة لا تجوز قال خوانا اثيما فهو خائن واثيم. لانه لانه قاصد الخيانة. وينوي الخيانة. ثم يحكي الله عنه يحكي - 00:12:30
الله سبحانه وتعالى عن حال هؤلاء. فيقول يستخفون من الناس. شف ضعف عقولهم. شلون يستخفون من الناس يعني يختفون يختفون يدخلون بيوتهم ويسرقون ويخفون الشيء ويخفون كذا ويأتون بالليل يعني تختفي عن الناس الله مطلع عليك - 00:13:00
يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله يعني كيف ما يستخفون كيف يعني كيف ان تختفي عن الناس والله مطلع ولا يستخفون من الله وهو معهم. يعني هو الله معهم في كل مكان. ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم - 00:13:20
فخمسة الا هو سادس والله معك في كل مكان مطلع عليك لا يخفى عليك شيء مطلع عليك سبحانه وتعالى فالله معهم قال يبيتون ما لا يرضى من القول. تبييت في الليل. تبييت يعني امر يقضى بليل. يدبرون امرهم - 00:13:40
لان الليل يعني فيه خفاء. فهم يجتمعون بالليل يدبرون ما ما يفعلونه بالنهار يدبرون شيئا بالليل لينفذونه في النهار. قال اذ يبيتون ما لا يرضى دل على ان تبييتهم سيء وخبيث. ولذلك قال يبيتون ماذا؟ يبيتون ما لا يرضى من القول. قال الله عز وجل وكان الله بما - 00:14:00
محيطا. كيف يعملون هذه الاشياء؟ هذا كله فيه تحذير وتخويف. وانذار لهم. ان الله سبحانه وتعالى معهم وان الله لا يرضى بفعله. وان الله محيط بهم. كيف تفعلون هذه الاشياء؟ كيف تتجرأ على شيء اللهم اطلع عليك. وهذه - 00:14:30
رسالة لمن؟ لكل من يريد ان يفعل شيئا محرما في خفاء. اذا خلوت اذا خلوت بنفسك ليس عندك احد فاعلم ان الله معك. واعلم ان الله رقيب. واعلم ان الله مطلع على كل ما تفعله. فكيف تفعل - 00:14:50
الاشياء اذا رآك الناس استحييت. والله ما تستحي منه. فهذه كلها رسالة لكل انسان اذا خلا بنفسه ارتكب معاصي. واذا رأى الناس يعني قصرت نفسه عن المعاصي. لا ليش؟ قال لان الناس ينظرون اليه - 00:15:10
طيب والله ما ينظر اليك. هذا يدل على على قلة عقلك. وقصر نظرك. قال والله وكان الله بما يعملون محيطا. قال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم قال ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم - 00:15:30
يعني قد يكون الرسول معه احد. ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا. يعني يعني فرض على سبيل الفرض هو ما جالس صلى الله عليه وسلم ابدا لكن نقول على سبيل الفرق لو انه جادل. افرض انك جادلت انت عن خونة. لو جادلت عنهم وانت تعلم انهم خونة. لو جادت عنهم - 00:15:50
هذه الدنيا وهذا ايضا ايها الاخوة رسالة لكل محامي يحامي عن اهل الفساد او يحامي عن الظلمة قد يكون شخص ظالم ويضع له

محامي. وهذا المحامي قد يعلم انه ظالم. كيف تجادل عنه؟ تجادل عنه عشان تقتطع ما لم - 00:16:10
شيء حرام؟ ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا. فرضنا انك جادلت عنه في الحياة الدنيا وحاميت عنه ودافعت عنه. طيب ويوم القيامة ولذلك قال الله عز وجل فمن يجادل الله فمن يجادل الله بعض الناس يقرأها خطأ يقول فمن جاء - 00:16:30
يجادل الله انا سمعت كذا واحد فمن يجادل الله هذا غلط هذي قراءة خطأ فمن يجادل الله عنهم يوم يوم القيامة. سؤال من يجادل عنهم يوم القيامة؟ اذا انت جادلت عنهم في الدنيا امام القاضي. القاضي قد لا يعلم قد يخفى عليه الشيعة. تأتي انت - 00:16:50
في بينات فيها كذب وتمشيها على القاضي لكن ما تمشي عند الله. ولذلك قال فمن يجادل اذا اذا وقفت امام الله؟ من يجادل الله عنهم يوم القيامة. ستأتي انت ايها المجادل في الدنيا تجادل عنه مين؟ ام بين امن يكون عليهم وكيلا يوم القيامة؟ في احد يتوكل امرهم؟ انت توكلت الان - 00:17:10
اصبحت وكيل عنهم ومحامي في الدنيا ومشت امورهم. لكن في الاخرة ستكون وكيلا عنهما محامي ما في احد يتوكل على احد احد ينفعه لا يجزي والد عن عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده ما احد يدري يقف او يتوكل امر اخر - 00:17:30
قال سبحانه وتعالى بعدما بين هذه القصة لنا وخطورة هذه الامور تنبيها لنا قال يعني من باب توبة من باب يعني الله سبحانه وتعالى الذي هو ارحم الراحمين ارأف بعباده سبحانه وتعالى قال يعني يعرف - 00:17:50
يعرض لهم التوبة. شف وهذا طعمه ابن ابي رق. مات لو تاب تاب الله عليه. لو اعتذر قبل الله عذره. لكنه زاد على سرقة وانفاقه انه ارتد وكفر ورجع ومات على كفره. ولذلك هذه رسالة لكل من وقع في معصية او في ذنب او - 00:18:10
ذلك ان باب التوبة مفتوح والله ارحم الراحمين والله اشد فرحا اشد فرحا بتوبة عبده يفرح قال الله عز وجل شف اسمع قال ومن يعمل سوءا اي سوء معصية اي معصية او يظلم نفسه - 00:18:30
شو الفرق؟ السوء تعمل سوء بحيث انه يكون هذا متعدي على الاخرين. اما سرقة او اعتداء في اعراض الناس او كذا من يعمل سوء او يظلم نفسه هو نفسه بحيث انه يقصر في نفسه او يظلم نفسه يقع في معصية خاصة بنفسه. من يعمل سوءا او - 00:18:50
ثم يستغفر الله يتوب ويستغفر الله. اين من لا يظلم نفسه؟ اين من لا يعمل سوءا؟ اين من لا يقع في الذنب كلنا قال من يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما. شف كيف سعة رحمة الله - 00:19:10
ومغفرتهم. يعني تغيب عنا هذه هذه المعاني العظيمة. يجد الله غفورا رحيما. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر الاستغفار في مجلسه. قال ومن يكسب اثما؟ اذا كسب الانسان اثما وهذا يدل على انه اوقع نفسه هو اكسب اثما اوقع نفسك - 00:19:30
من يكسب اثما اي معصية فانما يكسب على نفسه يعني ضرر المعصية عليه هو وكان الله عليما حكيما يعني الله بحاله وحكيم فيما فيما يجازيه اذا جازاه. فمن يكسب اثم هذا الضرر عليه هو. ثم قال ومن يكسب - 00:19:50
او اثما. الخطيئة من غير من غير قصد. والاثم بقصد. فاذا وقع في خطيئة. او اثما ثم يرمي به بريئا مثل ما فعل هذا طعمة راح يتهم هذا اليهودي زيد ابن السمين راح يتهمه بانه - 00:20:10
وظع عندي عشان يكون يتهم بانه هو السائق. قال قال سبحانه وتعالى ومن يكسب خطيئا خطيئة ثم او اثم ثم يرمي يرمي به يقذف به بريئا مثل هذا الرجل بريء لا يدري وش القصة فقد احتمل بهتانا - 00:20:30
واثما مبينا. احتمل يعني حمل معه. البهتان الامر العظيم الشديد الذي يبهت صاحبه. حتى ايام لا يدري ماذا يقول. فهو اشد من الاثم. قال بهتانا واثما مبينا. يعني اثم واضح - 00:20:50
اذا انت اخذت هذه المعصية او هذا الخطأ ثم رميت به بريء وقلت هذا هو الذي فعله وهو لم يفعله هذا اشد يعني لو قلت اني انا اللي فعلته واخطأت واعتذر خير من تأخذه وتبرئ نفسك وتضع التهمة في في الجانب الاخر الذي هو بريء - 00:21:10
من لا يدري هذا اشد عند الله. ثم تعود الايات للرسول. تحذيرا وتنبيها لهؤلاء. قال ولولا الله عليك يا محمد لولا فضل الله عليك سعة فضله ورحمته التي عمت كل شيء لهمت طائفة منه - 00:21:30
يعني طائفة من هؤلاء الذين سرق فيهم طعمة لهمت طائفة منهم ان يضلوك يوقعوك في مجادلة محرمة والمخاصمة عنه. ان يضلوك

وفي الحقيقة هم ما وما يضلون الا انفسهم. وما يظرونك - 00:21:50
من شيء لان معك الوحي لكن هم يحاولون ايقاعك في هذه الجريمة وهذه التهمة. قال الله عز وجل بيانا هم لا يستطيعون ان يصلوا الى الرسول صلى الله عليه وسلم. قال وانزل الله عليك الكتاب والحكمة. اي القرآن والسنة او القرآن - 00:22:10
والشريعة واسرارها قال وعلمك بالوحي ما لم تكن تعلم انت لولا ان الله اوحى اليك الرسول لا يعلم. لا يعلم ان هؤلاء خونة وكذبة. لكن الله اخبره. قال ولو وعلمك ما لم تكن تعلم - 00:22:30
وكان فضل الله عليك عظيما سبحانه فضل الله على رسوله فضل عظيم وعلى غير رسوله من الناس فضل الله عظيم لا يحدد الاحد هذه الايات العظيمة العجيبة التي ساقها الله لنا في بيان اولا خطورة النفاق والمنافقين حتى ارادوا - 00:22:50
ان يوقع الرسول في هذه الجريمة وفيها الدروس وعبر في اتهام الاخرين والوقوع في اعراض الناس او يعني اتهام الاخرين بالسرقات او كذا. او تبييت الامور المحرمة او افعال او او الاستخفاء عن الله - 00:23:10
او وقوع في المعاصي كل هذه فيها دروس وعبر. وفيها فتح باب خير للناس لمن تاب واستغفر فان الله يتوب عليه. اسأل الله ان ينفعنا بما وقلنا وبما سمعنا الى لقاء قادم باذن الله نستكمل فيه هذه الدروس المباركة. ونسأل الله ان يوفقنا لطاعته والله اعلم - 00:23:30
صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:50